او لا امه ولمثناه ذان في الرفع وذين في النصب والجر
قال الاكثرون ان المثنى مبني لقيام علة البناء فيه كما في المفرد و
الجمع وذان صيغة مرتجلة للرفع غير مبنية على واحده والاقيل
ذيان وذين صيغة اخرى للنصب والجر قال بعضهم انه معرب
لاختلاف اخره باختلاف العوامل ودعوى ان كل واحدة منهما
صيغة مستانفة خلاف الظاهر والبحث في اللذان والذين كما
في ذان وذين وقد جا ذان وان واللذان واللتان في الاحوال
الثلثة وعليه حمل قوله تعالى ان هذان وللمونث تا بقلب
الذال تا وتي بقلب الالف ايضا من تا يا ويجمع بين التا واليا لان
اليا والتا قد يكونان للتانيث نحو ضاربة وتضربين وته
وذه بقلب اليا من تي وذي ها لان الها يكون عوضا من
علامة التانيث التي هي التا فشبهت اليا بالتاء في ابدال الها عنها
وان كان في الوصل وتكسر الها باختلاس واشباع نحو ذه وته وذهي
وتهي تشبيها بها الضمير والاشباع اكثر وتسكنان في الوقف
وذي بقلب الالف يا لما ذكرنا من ذا كالتي من الذي وذي من
ذا كهي من هو ولا نقول ان التا واليا ها هنا علامة للتانيث بل
نقول خصص ابدالهما بالمونث دون المذكر لانهما يكونان في بعض
المواضع علامتي التانيث كما في اخت وبنت وكلتا فان تاءها
ليست علامة التانيث ولمثناه اي المونث تان وتين على
الخلاف المذكور في ذان وذين ولجمعهما اي المذكر والمونث
اولا عاقلا كان او غيره قال والعيش بعد اولئك الايام
وقد يكون بنون مكسورا ويكون التنوين للتنكير مع ان
اولاء معرفة فيكون فايدتها البعد حتى يصير المشار اليهم
كالمنكورين كما في ذلك وقصرا وحينئذ يكتب باليا لان الذين

ذ انك غيرت في المونث لفظ المذكر

ذ انك غيرت في المونث اخر لفظ المذكر

الاصل يحمل على اليا لاستثقال الكتاب تقبيل الكلمة الضمة في اولها
والواو في اخرها وقد تبدل الهمزة الاولى ها فيقال هلاء وقد تضم
الهمزة الاخيرة نحو اولاء وربما تشبع الضمة قبل اللام نحو اولا على وزن
طوماد واما قولهم هولا على وزن نوراب فليس بلغة بل هو
خفيف هؤلا حذف الفها وقلب همزة اولاء واوا ساكنة قوله
ويلحق بها حرف التنبيه يعني ها وانما كثر دخولها فيها لان من
اسما الاشارة في اصل الوضع ما يقترن بها من اشارة المتكلم باليد
او بجارحة اخرى الى المشار اليه فجي في اولها بحروف تنبه بها
المتكلم المخاطب حتى يلتفت اليه وينظر الى اي شي يشير من
الاشيا الحاضرة فلا جرم لم يؤت بها الا فيما يمكن مشاهدته
والشاهد في الحاضر والمتوسط لا في البعيد الغايب ولذلك
قالوا لا تجتمع ها مع اللام قوله ويتصل بها حرف الخطاب
اي الحرف الدال على احوال المخاطبين بها من افراده وتثنيته
وتذكيره وجمعه قال الرضي ما معناه لما كان المراد منه بيان
من المخاطب باسم الاشارة وهذا هو معنى الحرف اعني افادة
معنى في غيره انخلع عنه لباس الاسمية وصار حرفا ويؤيد
ذلك من حيث اللفظ امتناع وقوع الظاهر موقعها ولو كان
اسما لم يمتنع ذلك كما في كاف ضربك وبك قوله وهي خمسة
كما مر في خمسة الفاظ الخطاب مفرد مذكر ومفرد مونث
ومثناهما ومجموعهما فتكون خمسة وعشرين وهي ذاك
ذاك ذاكما ذاكم الى ذاكن وذاك ذاك ذاكما ذاكم
الى ذاكن وكذلك البواقي على هذا القياس قوله ويقال ذا للقريب
لما روي المص كثرة استعمال ذي القرب من اسما الاشارة مع
ذي البعد منها اضرب من التاويل خالجه الشك في اختصاص بعضها

قال الا انما انما بلا هذا ... جوفها وعيناه

Copyright © King Saud University